

أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الأمل

وأما علم البيان فهو غير ضروري في الاستخراج نعم هو مما يزيد الناظر قوة في استخراج المعاني .

وأما المنطق فلا حاجة إليه بل هو مما تذهب بقراءاته الأوقات ولا يرى من يعرفه ينتفع به إلا كالفاكهة يتلفكه بها وإنما دخل له في الاجتهاد ولكن تعمق الأصوليون يجعله في أول مؤلفاتهم البسيطة كابن الحاجب ومن تبعه فاعموا بصائر الناظرين وطنوا أنه لا يتم لهم معرفة أصول الفقه إلا بتلك الأساطير الباطلة والأقوال التي هي عن حلية الكتاب والسنة عاطلة بل هي لهما مخالفة ومشابهة وفيها عقارب للساعة لقواعد الإسلام وقاتل لأشرف الأحكام وأول من سن لهم هذه السنة الغزالى فإنه أول من أودعه كتابه في أصول الفقه وقال لا يوثق بعلم من لم يتمتنق وليس كما قال لكنه توسع فيه فظن أنه يفتح به عن مغلق العلوم الأقفال وقد رد كلامه العلماء من المحققين والفحول من أساطين أئمة الدين .

والثاني أصول الفقه وهو العلم بالقواعد التي يتوصل بها إلى استخراج الظن بالأحكام الشرعية أو العلم بها ولا ريب أن التبحر فيه ومعرفة قواعده وخوافيه بها يتمكن من الاجتهاد وهي عمدته عند النقاد .

والثالث معرفة كتاب الله تعالى قالوا والمراد معرفة آيات الأحكام وحصروها ذلك في خمسة آية قلت ولا دليل على حصرها وكل القرآن وآياته دالة على الأحكام فالأولى أن يقال المراد من معرفة الكتاب إمكان استحضار ما يدل على ما يراد من جزئيات الاستخراج فيرجع إليه عند ذلك وليس بمحصور في معين من الأعداد .

الرابع معرفة السنة النبوية وهي بحر لا تنزفه الدلاء ولا تحيط به العلماء ولذا روي عن الشافعى أنه قال علمان تتغادر الإحاطة بهما علم السنة وعلم اللغة وأقرب ما يقال تكفى الأمهات الست المعروفة وقد جمع متونها ابن الأثير في جامع الأصول فإنه لا يكاد حكم من الأحكام تخلو عن دليله وقد اعنى العلماء بها أي بهذه الكتب الستة وتكلموا على رواتها وعلى